

اشهر السجون العراقية (١٩٢١ - ١٩٥٨ م)

أ. د. حيدر طالب

حسين الهاشمي

عهد محمد العامري

المخلص

إن ظاهرة السجن والاعتقال ليست وليدة الازمنة الحديثة ، بل هي مرتبطة بوجود الانسان منذ فجر التاريخ ، وإن لم تأخذ الظاهرة شكل السجون والمعتقلات الحديثة ، إلا إن الاقوام البدائية كانت قد عرفت الأسر والاحتجاز مدة من الزمن ، ثم اخذت هذه الظاهرة تترسخ تدريجيا حتى اتضحت معالمها خلال العصر الجاهلي ، فكان الناس يتذمرون من اشكال التعذيب التي يلاقونها السجناء في معتقلاتهم ومحاجرهم ، وقد تبلورت ظاهرة السجون والمعتقلات في عصر صدر الاسلام مرورا بالخلافة الراشدة ، والعصرين الاموي والعباسي وما تلاهما من حقبة مظلمة ، وانتهاء بنشوء الدولة الحديثة التي شهدت اقصى انواع السجون ، اذ انتهجت السلطات الحاكمة سياسات قمعية شملت مختلف العناصر الوطنية التي جابهت وعارضت سياساتها الخاضعة لسلطة الاحتلال ، منتهكة بذلك الدستور العراقي والذي كفل في مادته السابعة الحرية الشخصية لجميع سكان العراق من التعرض والتدخل ، ولا يجوز القبض على احدهم ، او توقيفه ، او معاقبته أو اجباره على تبديل مسكنه ، او تعريضه للقيود ، او اجباره على الخدمة في القوات المسلحة الا بمقتضى القانون . اما التعذيب ونفي العراقيين خارج المملكة العراقية فممنوع بتاتا . فكانت جميع حالات الاعتقال مخالفة صريحة وانتهاكا لتلك الحقوق .

وبتحريض من بريطانيا ظهرت السجون والمعتقلات في المناطق النائية و الصحراوية ، بعد حملة الانتقام التي شنها الوصي عبد الاله بعد عودته الى بغداد على اثر فشل حركة مايس ١٩٤١ م ، اذ التقت اهدافه مع اهداف بريطانيا ، التي عملت جاهدة في سبيل جلب القادة الى بغداد وتسليمهم للحكومة العراقية التي وضعتهم في سجن ابو غريب لينتقم منهم الوصي ويشرف مع نوري السعيد على اعدامهم ، وكذلك ابعاد السجناء الشيوعيين ممن يشكلون خطرا كبيرا على امن وسلامة الدولة الى سجن نفرة السلمان الصحراوي.

Abstract

The phenomenon of prison and detention are not the result of modern times .But , it is linked to the existence of human since the beginning of history .Although , it didn't take this phenomenon the shape of modern prisons and detention centers ,but the primitive tribes had known the captured and detention from period of time .Then ,this phenomenon gradually taking hold even its features are clear during the pre-Islamic era. The people were complaining of torture encountered by prisoners in their detention and M hajerhm .The phenomenon has crystallized in the era of Islam through the Caliphate period and two ages

Umayyad And Abbasid and of the emergence of the modern state which has seen the harshest prisons .As the ruling authority pursued as repressive

Include various national elements that confronted and opposed the policy under the authority of occupation in violation of the Iraqi constitution which guarantees the personal freedom for all of Iraq's population of exposure and intervention according to the item number 7 .They can not be arrested or someone arrested or punished or forced to switch domicile , subjected to restrictions or force him to military service just according to the law. Either torture or exile Iraqis out of Iraqi kingdom is absolutely forbidden .

All kinds of arrests which have been applied show a clear violation of human rights.

At the instigation of the British government prisons detention centers appeared in the remote and deserted areas .This is happened after the failure of The movement of Mayes 1941.So, the aims of Abd Al-ALLAh are gathered with the aims of British government that try to do her best to bring all the leaders to Baghdad and handed them to the Iraqi government which put them in Abo –Greab prison to be punished in death sentenced by the ruling of Norri Al-Said .Also , to take all communist prisoners away and put them in Nagrat Al-Selman .

المقدمة

تناولت الدراسات والبحوث الاكاديمية في الجامعات العراقية عناوين مختلفة لدراسة تاريخ العراق في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨ م) وكان لها اسهاما فاعلا في اغناء المكتبات العراقية بمعلومات قيمة، ولعل هذه الدراسة بما تحمله من معلومات مفيدة حول موضوع اشهر السجون السياسية في العراق تكون ذات فائدة للباحثين في تاريخ العراق السياسي . والذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة بدراسة تاريخ العراق في العهد الملكي من زاوية مختلفة، والرغبة في معرفة اهم السجون السياسية في العراق ، وظروف نشأتها في تلك المدة لاسيما وانها ظلت قائمة الى ما بعد تغيير نظام الحكم بسنوات عديدة . تناول البحث اشهر ثلاث سجون سياسية في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨ م) ، وهي سجن بغداد المركزي وملحقاته، وسجن نقرة السلطان الصراوي، و سجن ابي غريب الذي اتخذ سجنا سياسيا بعد فشل حركة مايس ١٩٤١م.

اعتمد البحث على جملة من المصادر التي اغنته بالمعلومات العلمية ومنها الوثائق غير المنشورة الخاصة بوزارة الداخلية ، ووثائق البلاط الملكي المحفوظة في دار الكتب والوثائق الوطنية، والوثائق المنشورة ومجموعة القوانين والانظمة الحكومية ، وكان لمؤلفات الاستاذ عبد الرزاق الحسيني ومنها (تاريخ الوزارات العراقية) اهمية كبيرة في الدراسة، فضلا عن كتاب عبد الوهاب العاني (السجون العراقية بين الامس واليوم) وقد نقلت لنا كتب المذكرات صورة من داخل تلك الزنانات على الرغم من انها مثلت وجهات نظر كاتبها الا انها اتفقت جميعها على تلك الحالة المأساوية التي عانى منها كل السجناء والمعتقلين ، ولاسيما السياسيين منهم .

ومن تلك الكتب على سبيل المثال لا الحصر كتاب عبد الجبار وهبي الموسوم (من اعماق السجون العراقية)، وكتاب كاظم فرهود الياسري المعنون (سيرة وذكريات وود قديم) وغيرها من الكتب. ولم تقل المقابلات الشخصية أهمية عن تلك المصادر اذ تمكنت من خلالها الاطلاع على حياة السجناء والمعتقلين اليومية داخل السجن. كما لا يمكن للباحث ان يستغن عن المواقع الالكترونية التي توفر الكثير من المقالات البحثية.

تمهيد

يقصد بالسجن حجز الشخص في مكان من الأمكنة ومنعه من التصرف بنفسه، حتى يتبين حاله أو لخوف هربه لاستيفاء العقوبة^(١) وهو كل محل يحجز فيه السجناء أو يوحدون فيه ويشمل الاصلاحيات والمواقف التي تعدها مديريةية السجون العامة^(٢). ويعتبر السجن كذلك مؤسسة اجتماعية بارزة روادها من العامة والخاصة^(٣)، وهو المكان المخصص لتنفيذ العقوبات والتدابير الاحترازية بوصفه مؤسسة عقابية اصلاحية بحسب المفهوم القانوني له^(٤). وقد وردَ لفظ السجن في القرآن الكريم في سورة النبي يوسف (عليه السلام) بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿...قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥) ولئن لم يفعل ما أمره لئسجنن وليكونن من الصغرين^(٦) قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه^(٧) ودخل معه السجن فتيان...^(٨) يا صاحبي السجن أأ رباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار^(٩) يا صاحبي السجن أأ أدركنا فيسقي ربه خمراً وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه فضي الأمر الذي فيه تستفتيان^(١٠) فلبث في السجن بضع سنين^(١١) كما وردت كلمة السجن في الآية رقم ١٠٠ من السورة نفسها بقوله تعالى ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾^(١٢). كما وردت في الآية رقم (٢٩) من سورة الشعراء بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ نَأْتِيَنَهَا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾^(١٣).

وبرزت أهمية السجون من وجودها، وإن اختلفت هذه الأهمية، واختلفت وظيفة السجن على مرّ العصور لارتباطها بتطور وظيفة العقوبة التي ارتبطت بدورها بالتطور في نظرة المجتمعات البشرية نحو المجرمين^(١٤). وقبل التطرق الى تفاصيل البحث هناك مجموعة من المصطلحات المهمة المتعلقة بموضوع الدراسة والتي يجب على القارئ معرفتها وهي :-

- السجن: كل شخص صدر بحقه حكم قانوني مقيد للحرية وأودع السجن.
- الموقوف: كل شخص صدر أمر أو قرار بتوقيفه من سلطة مختصة قانوناً بإصداره.
- المأمور: يشمل مدير السجن ومأمور السجن ومعاون مأمور السجن.
- السجن: يشمل رئيس السجن والعرفاء ونوابهم والسجانين الأولين والسجانين وأي شخص آخر مستخدم في السجون بمنزلة الأشخاص المذكورين^(١٥).
- المسطر : عملية تعداد السجناء اليومي .
- الكانة: قطعة صغيرة من الحديد (شيلمانة) يضرب عليها ايداناً ببدء التعداد او لتوزيع الطعام .
- اليطغ : هو الفراش المخصص للسجين .

- قاووش : المضجع الذي ينام فيه السجناء .
- سفرداش : إذا أشترك اثنان أو أكثر في الأكل سوية .

- الرياضة : غرفة يحجز فيها السجناء الذين يعكرون صفو الامن والراحة داخل السجن^(١٦) .

وفي وزارة جعفر العسكري الأولى (٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ - ٢ آب ١٩٢٤) صدر قانون السجون الأول بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٢٤م، وعدت التعليمات التي صدرت بموجبه من أهم التطورات في إدارة السجون العراقية خلال عهد الانتداب البريطاني، إذ نقلت سلطة إدارة السجون من معاون مستشار الداخلية البريطاني إلى وزير الداخلية العراقي والذي تولى السلطة بالنيابة عنه مدير عام السجون الملكية^(١٧). ومن التعليمات التي أصدرها وزير الداخلية بموجب قانون السجون على أن تكون إدارة السجون إدارة مشتركة بين السجناء وهيئات إدارتها الحكومية ، وفي كل سجن تكون هنالك مستشفى ، ومحل إيواء السجناء بحسب المواصفات المعتمدة عالمياً فتكون مساحته (٣٩ قدماً) ومساحته المكعبة (٥٠٠م^٣)، فضلاً عن منفذ هواء على ارتفاع يصل (١٠ أقدام)^(١٨) . وصنفت التعليمات السجناء إلى اعتياديين، والمحكومين بالأشغال الشاقة ،والحبس الشديد، والبسيط، ورهن المحاكمة، وبمقتضى تعليمات الوزير يودع المحكومين لسنة فما دون في سجون المناطق بينما يودع المحكومون بأكثر من سنة في السجون المركزية^(١٩) . و يتولى المفتش العدلي تفتيش السجون ومحال التوقيف وينظر في الأمور التالية :

- ١- إذا كان بناؤها كافياً لاستيعاب المسجونين والموقوفين فيها .
- ٢- مدى موافقة الأعمال الجارية فيها والسجلات الموجودة لأحكام القانون .
- ٣- التأكد من عدم وجود موقوفين بدون سبب قانوني أو من مدة طويلة ولم تتم محاكمتهم ، فإذا وجد أن أشخاصاً موقوفين أكثر من شهر عن جنحة وأكثر من ستة أشهر عن جناية يعرض الأمر على الوزارة لغرض إنهاء هذه القضايا ، وإذا وجد بين المحكومين اشخاص معتلون أو مصابون بداء عضال مما يجعلهم محتاجين للرأفة فيخبر بذلك المراجع المختصة .
- ٤- ملاحظة إدارة السجون وما يشاهد من مخالفات^(٢٠) .

كانت هنالك ثلاثة سجون كبيرة في العراق وهي موجودة في البصرة، وبغداد، والموصل، فضلاً عن ذلك فقد كان يوجد حوالي اثني عشر سجوناً صغيراً في غيرها من الألوية، وكان المشرف الرئيس على تلك السجون هو المفتش العام العقيد لين W.B. Lean، ذو الخبرة الكبيرة في سجون الهند، ومعاون له يكون مسؤولاً عن إدامة اصلاحيات الأحداث يدعى واطسون Watson الذي عمل مراقباً لسجن بغداد وقد عُين في (٢٦ تموز عام ١٩١٨م) ومعه المستر فينيمور Veniemore المعين في (١ تشرين الثاني الأول عام ١٩١٨م) أمّا مدير سجن البصرة فكان المستر نيل Neile الذي استلم الإدارة في (١٣ شباط عام ١٩٢٠م) ، وعين كوين لاين Koen Laien مديراً لسجن الموصل بتاريخ (٣ آذار

عام ١٩٢٠م)^(٢١) . وقد بلغ عدد السجناء في العراق حوالي ستمائة وثمانين في (كانون الأول عام ١٩١٨م) فيما استلمت سلطات الاحتلال البريطاني إلى نهاية (عام ١٩١٩م) من الهند حوالي (خمسة عشر ألف أسير حرب من أصل عراقي، وجميعهم حكمت عليهم المحاكم المدنية بأحكام اعتيادية عن جرائم العنف، أو قطع الطرق، أو اللصوصية، كما قامت بإبعاد(١٢ شخصاً) وهم من موظفي الدولة العثمانية ينحدرون من أصول تركية^(٢٢) . ومنذ عام ١٩١٨م وفي عهد الاحتلال البريطاني انشأت الحكومة آنذاك سجن القلعة^(٢٣) ، وكان يتألف من غرف عدة في وزارة الدفاع^(٢٤) ، وهو سجن مؤقت بعد أن غرق سجن باب الوسطاني ذو البناية القديمة وكانت على وشك الخراب والسقوط^(٢٥) ، ولم تجد

السلطات مكاناً أفضل من غرف وزارة الدفاع لإيواء السجناء فجمعتهم فيها على اختلاف جرائمهم^(٢٦). كما وأسس كذلك في فترة الاحتلال البريطاني سجن جديد في بغداد أطلق عليه (سجن السيم) وسبب التسمية ترجع إلى كونه محاطاً بالأسلاك الشائكة^(٢٧).

وسجن القلعة كان هو السجن المركزي في بغداد، وبعد اكتظاظه بالسجناء ونتيجة لقرب موسم الشتاء وما يسببه من أمطار وأخطار على البناية وصحة السجناء أخذ مدير السجون الملكية يبعث بتقاريره وبرقيات له لوزير الداخلية لبيان حالة السجن السيئة ووجوب أخذ الاحتياطات اللازمة، موضحاً إنّ كثرة المساجين في بغداد مع عدم وجود محل كافٍ لاستيعابهم يستوجب بقاء المحكومين في سجون الأولوية المركزية، لا سيما في (بعقوبة، الحلة، الكوت) والتي بلغت دوائرها بذلك وإرسال المحكومين ممن تزيد مدة حكمهم عن السنتين إلى بغداد^(٢٨). حتى إنّ سجون الشرطة ضيقة جداً وليس من الممكن بقاء الموقوفين فيها مدة طويلة إذا ما نُظِرَ إلى الأمر من الناحية الصحية^(٢٩).

وفيما يلي ذكر لأشهر السجون العراقية في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م:-

— سجن بغداد المركزي:

استلمت دائرة السجون الملكية بناية باب المعظم من السرية الثانية البريطانية رقم ١١١٥، واتخذت منها سجناً عام ١٩٢٣م، بعد غرق سجن باب الوسطاني^(٣٠)، وإخلاء سجن القلعة للتوقيف، إذ أصبح مكتظاً بأعداد السجناء الذي وصل إلى أكثر من (٥٠٠) سجين، فقد أرسل (٢٨١) سجين إلى بناية باب المعظم التي أجريت عليها بعض التعمير والترميم كونها بناية قديمة، لتكون صالحة لاتخاذها سجناً على أن يتم إرسال بقية السجناء تتابعاً بأقرب وقت لإخلاء سجن القلعة، وجعله للتوقيف فقط بأمر مديرية السجون الملكية^(٣١) التي تمكنت بعد مفاتحة وزارة الداخلية من إدخال خان الألمان المجاور لبناية باب المعظم من ضمن العرصة المسورة للبناية^(٣٢). كما أدخلت القهوة المجاورة له والعائدة إلى بلدية العاصمة من ضمن العرصة في عام ١٩٢٣م^(٣٣)، كما استأجرت المحل الملاصق للبناية بعد رفع جدار السجن فأصبح داخلاً من ضمن البناية وأمر أمين العاصمة على أن يتم تخصيص عرصة في مكان آخر للقهوة العائدة للأمانة^(٣٤). وخصصت هذه البناية لأجل وضع سجناء سجن باب الوسطاني، لأنّ سجن القلعة لا يوجد فيه محل فارغ، فوضع فيها الموقوفون، والمحبوسون الملكيون (المديونون)، والنساء المحبوسات، والمجانين، والمجنونات، وعليه اكدت مديرية السجون الملكية على وزارة الداخلية وجوب احاطة البناية بسور وانشاء بناية داخل السور لاستيعاب عدد المسجونين، كما اكدت على ضرورة تخصيص المبالغ الكافية لتحقيق ذلك، او ان يخصص محل آخر يصلح أن يكون سجناً^(٣٥). واتخذت بناية باب المعظم كسجن مركزي من قبل مديرية السجون الملكية في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٢٥م^(٣٦)، وهنا لا بد من التنويه إلى ما ذكره عبدالوهاب العاني من أنّ سجن بغداد المركزي أنشأ في عام ١٩٣١م على عهد الملك فيصل الأول (١٩٢١-١٩٣٣)^(٣٧). و يصف عبدالجبار وهبي موقع السجن في باب المعظم بمركز العاصمة بغداد قائلاً: "ها هي ساحة باب المعظم حيث تتقاطع أربعة شوارع ولنسّر في شارع الإمام الأعظم (أبي حنيفة) هذا هو الجدار الطويل للسجن السياسي من سجن بغداد المركزي، تتصل به مديرية السجون العامة، تقابلها المكتبة العامة، تليها دكاكين ومقهى صغير، معمل نجارة - فمتحف التاريخ الطبيعي، فعيادة حماية الأطفال فمستشفى حماية الأطفال، فوزارة

الخارجية العراقية وحدائق المعرض، وأبعد قليل، تقع الثكنة التركية القديمة، ومقر حامية بغداد- إلى الشرق كلية الهندسة وإلى الشمال كلية الحقوق في الوزيرية، حيث تحتشد كل السفارات و المفوضيات الأجنبية عدا السفارة البريطانية في الكرخ والسفارة الأمريكية في الطرف الأقصى من الكرادة الشرقية بعيداً عن الناس بعيداً عن الحركة... (٣٨).

من جانب آخر من جوانب ساحة باب المعظم يتفرع شارع مزدحم بالسيارات والكراجات إذ تقع كلية العلوم والآداب ، وثكنة شرطة الخيالة تقابلها كلية الملكة عالية للبنات ، وإلى الشرق يبدأ شارع الملك غازي وتبدأ منه منافذ بغداد على الفضل، وبني سعد وقتبر علي، وأبو سيفين، وأبو شبل، وباب الشيخ... خلف السجن من جهة الغرب حتى دجلة يقع مستشفى المجيدية، إحدى مآثر السلطان عبدالمجيد بدائقها الفسيحة ومبانيها القديمة والحديثة، وفي الجهة الملاصقة للسجن من المجيدية تمتد مباني الكلية الطبية الملكية وكليني الصيدلة والكيمياء (٣٩).

تكوّن السجن من خمس قلاع كبيرة تحيطها الجدران العالية التي تحتوي بوابات حديدية متينة القضبان ، و أصغر تلك القلاع الأولى وهي بناية كبيرة مربعة الشكل فيها ستة قواويش [قاعات لإقامة ونوم السجناء] ، وعلى جانب من ساحتها يقع المحل المخصص للغسيل، فيه عدد من الحفريات والأحواض الكونكريتية مع ثلاثة أحواض للاستحمام (٤٠)، يتوسط ساحتها ساحة للألعاب الرياضية يمارس السجناء فيها ألعابهم، والقلة خصصت للمحكومين بالحبس مدى الحياة [٢٠ عاماً فأكثر] أو لمدد تتراوح بين (٥-١٠) سنوات (٤١). ويشرف على المضاجع داخلياً أحد السجناء يطلق عليه (سرهنك) تعيينه إدارة السجن بعد التأكد من حُسن سيرته وأخلاقه داخل السجن، ويختار له مساعد من السجناء على أن توافق عليه إدارة السجن (٤٢).

فيما ضمت القلعة الثانية عشرة مضاجع، وفيها من الملحقات مثل القلعة الأولى من مغاسل وغيرها (٤٣). ويلحق فيها من الجهة الأخرى المطبخ، ثم مديرية الموقف (٤٤)، وسجناء القلعة خليط من سكرة بغداد والألوية الأخرى ممن حكم عليهم بالأحكام الثقيلة (٤٥) لكل مضجع في القلعة مراقب يديره، يعين من قبل السرهنك وبموافقة الإدارة أيضاً (٤٦). بينما القلعة الثالثة ضمت ثلاثة عشر مضجع وكالفلعتين السابقتين بملحقاتها، وخصصت هذه القلعة للمحكوم عليهم بالحبس الشديد أو البسيط وللمضاجع أيضاً مشرف من السجناء أنفسهم (٤٧). وكانت الفلعتان الثانية والثالثة متقابلتان، ولوجود ساحة بينهما اضطرت إدارة السجن لاستغلال تلك الساحة بإنشاء فرن للخبز، إذ كان السجناء يجهزون السجن وبعض المحال المجاورة له بالخبز (٤٨). ونتيجة لزيادة عدد السجناء أجريت التعديلات اللازمة على الفرن، وأدخلت التحسينات الصحية عليه ليعد بذلك القلعة الرابعة وكانت عبارة عن بناية مستطيلة الشكل تحتوي على (عشرة مضاجع) صغيرة، وأشرف عليها أحد السجناء من الذين اعتمدت إدارة السجن عليهم (٤٩). والقلعة ذات الشكل السداسي والبناية الكبيرة فهي القلعة الخامسة للسجن والتي خصصتها إدارته للسجناء الجدد ومكانها في القلعة الخارجية له وبجانب معمل النسيج، أشرف عليها أحد سجناء القلعة (٥٠). وللسجن ملحقات أخرى، كانت عبارة عن عدد من المعامل ، ومسجد، ومكتبة ، وحديقة كبيرة، وكانت تلك المعامل تشرف على ساحة السجن الكبيرة، وكان السجناء يعملون في تلك المعامل ، وكانوا يجدون فيها فوائد عديدة (٥١). وتطل على الساحة غرفتان أحدهما مخصصة للرسم، علفت على جدرانها لوحات زيتية مع بعض التماثيل المنحوتة، وأشرف عليها أحد السجناء محكوم عليه ب(١٥ سنة) (٥٢)، والغرفة الثانية كانت للحلاقة ولا سيما حلاقة موظفي ومستخدمي إدارة السجن، فيها من الكراسي ثلاثاً يديرها أحد السجناء ويساعده بعض السجناء، وله فرع آخر داخل الساحة، ووارد

صالون الحلاقة هذا كان يوزع شهرياً على السجناء أو لشراء بعض الحاجيات الضرورية للحلاقة^(٥٣). ومن معامل السجن الكبيرة معمل النجارة، فيه ماكينة كبيرة لتقطيع الخشب (المنشار) وأخرى لتصفيته وثالثة للتخفير والنقش، أشرف على المعمل أحد السجناء من المحكومين بالسجن لمدة (٢٠ عاماً) عمل في هذا المعمل عدد كبير من السجناء وكان ينتج اللوازم البيتية كافة من أثاث وكراسي وغيرها وعلى الطراز الحديث آنذاك^(٥٤). وإلى جوار معمل النجارة مباشرة يقع معمل الجواريب، والذي ينتج الجوارب الخاصة بالسجنائين وأفراد الشرطة وبحدود ١٠٠ زوج يومياً^(٥٥). أما معمل السجاد، فهو من المعامل المهمة في السجن احتوى على ٦ جومات [أطار مصنوع من الخشب تصنع عليه السجادات] انتج المعمل أروع وأرقى أنواع السجاد حينذاك، إذ عينت مديرية السجون العامة أحد الموظفين ممن كانوا يعملون في المعامل الأهلية ويتقنون صناعة السجاد فيه، فتولى الحاج (عبدالحسين محمد) تدريب السجناء على هذه الصناعة وعمل معه حوالي ٢٩ سجيناً^(٥٦). وكان لمعمل الخياطة والأحذية فرعان، الأول للخياطة وأشرف على إدارته موظف من الأهالي وكان الخياط سلمان إبراهيم يساعده عدد من السجناء يعملون على ٦ مكائن للخياطة، تخصصوا بإنتاج بدلات السجناء بأسعار زهيدة، فضلاً عن تجهيزهم للسجون الأخرى كسجن الرمادي، وبعقوبة، ونقرة السلطان بمنتجاته، بلغ عدد السجناء العاملين فيه ١٤ سجيناً يشرف عليهم أحد السجناء المحكوم عليه بـ (١٢ سنة)^(٥٧). وأختص الفرع الثاني من المعمل بإنتاج الأحذية، وفيه ٥ مكائن لإنتاج الأحذية الخاصة بأفراد شرطة السجون وتجهيز طلاب ملجأ الأيتام بالأحذية، أشرف عليه كبقية المعامل أحد السجناء وكان محكوم عليه بـ (١٥ سنة)^(٥٨).

ومن معامل السجن، معمل الحدادة الذي ضمّ ماكينة خراطة وماكينة بلوكي Bloky والتي تستخدم لـ[لحيم الحديد] انتج المعمل الأراجيح الحديدية، والأبواب اللولبية، والمعمل من أكبر معامل الحدادة في السجون المركزية، أشرف عليه سجين محكوم بـ (٢٠ سنة) ويساعده ١٢ سجيناً^(٥٩). في الجهة اليسرى من ساحة السجن تقع معامل أخرى، وهي السمكري، وكان عبارة عن غرفة صغيرة كتب عليها لافتة السمكري، تحتوي على جهاز أوكسجين أمريكي الصنع، وبعض الآلات المخصصة لصنع الكراسي الحديدية ومناضد مختلفة، فضلاً عن الأبواب، والشبابيك، والفوانيس الحديثة في حينه، والمعمل تحت إشراف أحد السجناء المحكوم عليه بـ (١٥ سنة)^(٦٠).

ومن أكثر المعامل إنتاجاً في السجن، معمل النسيج، وكان من أكبرها مساحة فبلغ طوله ١٥٠م، وعرضه ٣٠ م، احتوى على عدد من المناسج بلغت حوالي ٤٧ منسجة مع ١٠ مناسج إضافية، عمل على تلك المناسج اليدوية ٢٥٠ عامل من السجناء، أنتج المعمل كافة أنواع الأقمشة، والمناشف، والبطانيات الفاخرة، فضلاً عن إنتاجه للإفافات أفراد الشرطة^(٦١)، تفرع منه قسم (القتل) وأشرف عليه أحد السجناء المحكوم بـ (٢٠ سنة) وصل إنتاج المعمل إلى حوالي ٨٤ قطعة مختلفة الشكل يومياً^(٦٢).

وفي السجن معمل للتجليد مهمته صناعة الفايلات وتجليد أنواع الكتب، احتوى المعمل على ماكينة كبيرة وحديثة آنذاك لتقطيع الكارتون، فضلاً عن وجود ماكينة أخرى لقطع الورق، ومكبس حديث وماكينة حديثة صغيرة لتدوير وكبس الكتب، ويعد من أقدم معامل التجليد في العراق، أشرف على إدارته موظف من الأهالي، هو السيد مصطفى إسماعيل الشبخلي وعمل فيه ٧ سجناء انتجوا يومياً ما يقارب الـ (٢٠٠) فايل، ويجلّدون حوالي ١٠ كتب، والإنتاج هذا وفق تعليمات إدارة السجن^(٦٣).

والمسجد من ملحقات السجن الأخرى وكان صغيراً خصص لأداء فرائض الصلاة ويقع في ساحة السجن الثانية، وقد فرشت أرضه بالأفرشة القطنية، وفيه سجادة صغيرة فاخرة من صنع معمل سجاد السجن^(٦٤)، الذي كان يضاهاي السجاد الإيراني المشهور^(٦٥).

خصص للسجن مكتبة في الغرفة الداخلية عند مدخل السجن حوت مختلف الكتب، توسطتها منضدة طويلة وضعت عليها أنواع المجلات الثقافية، والطبية، والدينية، وعلى جانبها مدت المصطبات الخشبية لجلوس السجناء في وقت المطالعة، ويوجد سجل للاستعارة يكتب فيه اسم السجين، وعنوان الكتاب المستعار، ويوقع السجين فيه بعد توقيع المشرف على المكتبة الذي يكون عادة من السجناء، وعند إعادة الكتاب يوقع السجين ثانية مع توقيع مشرف المكتبة^(٦٦).

كل ما تقدم من المعامل كانت محصورة في سجون بغداد والبصرة والموصل والحلة وكركوك، والعمارة، والكوت^(٦٧).

- سجن نقرة السلطان :-

تتبع منطقة نقرة السلطان إدارياً إلى وزارة الداخلية مباشرة، وتدار من قبل ضابط بصفة مدير إدارة البادية الجنوبية بدرجة مدير شرطة^(٦٨)، تبعد نقرة السلطان^(٦٩)، مسافة ١٤٠ كم عن السماوة، و ١١٠ كم عن الحدود العراقية السعودية^(٧٠)، وهي عبارة : عن منخفض مستدير قطر دائرته الأصغر (٢٠ كم)، والأكبر (٣٠ كم)، ويعيش سكانه على موارد معيشية بسيطة لا تكاد تسد أبسط متطلبات الحياة، فهم يمتنون تربية المواشي، والزراعة، وما يميز المنخفض عدم تدرجه بالانخفاض عن مستوى سطح الأرض المحيطة به، يبدأ الانحدار مباشرة كالاتصال من السهل إلى الوادي، تحيط به سلسلة من الهضاب^(٧١)، مع وجود ما يقارب الـ (٣٠٠) بئر وجميعها ذات ماء مالح مج^(٧٢).
ولتسمية المنطقة بنقرة السلطان أسباب عديدة نوجز منها:

- نسبة إلى موضع في البادية منسوب إلى الإله سلمان إله بني لحبان ورب القوافل عندهم^(٧٣).
- ويقال بسبب قدوم شخص بدوي يسمى سلمان جاء، وسكن في هذا المنخفض منذ سنين طويلة جداً يرعى إبله فيه، ولما مات ودفن في هذا المكان سمي باسمه، وكان مركزاً معروفاً للبدو يستدلون به في المنطقة^(٧٤).

- وهناك من يقول بأنها تعود إلى النبتة الجميلة التي تنمو في الصحراء القاسية^(٧٥).
وصل إلى نقرة السلطان مجموعة من الأشخاص وبصفات مختلفة منهم الموظف (مدني أو عسكري)، والكاسب، وراعي الإبل والغنم (البدو) ومنهم من وصل إليها مكبل بالأصفا، ولا سيما وهو يعلم بأنه وصل إلى نهاية المشوار أو الموت البطيء^(٧٦). وكانت المنطقة في البداية مخفراً لشرطة البادية للمدة بين عامي (١٩٢٥-١٩٢٨م) لمتابعة شؤون العشائر التي تسكن المنطقة، ولصد غارات الوهابية على الأراضي العراقية، ونقطة وصل ما بين السماوة، والحدود العراقية، والسعودية، ولأغراض عسكرية بالدرجة الأولى لما لموقعها الجغرافي من أهمية كونها تقع في نقطة وسطية بين حدود الأردن، والعراق، والسعودية، والكويت^(٧٧). ويبدو أنّ سلطة الاحتلال البريطاني أوجدت هذه القاعدة لتأمين حماية عسكرية لمنطقة الرميلا النفطية من جهتها الشمالية الغربية، وهي منطقة حيوية في وقت كانت الشركات البريطانية تبحث فيه عن مكامن أغزر ثروة نفطية في العراق^(٧٨).

وتم تعيين (Sir John Bagot Glubb) المعروف باسم غلوب باشا^(٧٩)، مفتشاً إدارياً للبادية الجنوبية في عام (١٩٢٧م) وقد منح صلاحيات إدارية واسعة جداً مكنته من ممارسة

واجباته في النظر بشؤون البادية وعشائرها وحسم القضايا التي تحدث فيها^(٨٠) ، فاتخذ غلوب باشا من النقرة مقراً له ، وكانت مجرد خيام نصبت قرب بئر لوزان^(٨١) .

وصلت قوة عسكرية بريطانية من ثكنة النجف معظم أفرادها من الهنود ومعهم أدلاء عراقيين إلى المنطقة، واستخدموا لحماية البنائين وأصبحت هذه القوة فيما بعد نواة الدفاع عن البادية الجنوبية، كما قام غلوب باشا ببناء اسطبل من الطين لإيواء الحيوانات التي تستخدمها الشرطة الهجانة^(٨٢) . وبعد الانتهاء من بناء المركز بدأ الرجال بالتطوع للعمل كشرطة في هذا المركز ومعظمهم من عشائر بني حجيم، وعشائر المنتفج ،وبدو عنزة، وشمر، والصفير، وحتى من الصلبة^(٨٣) . وبعد عام ١٩٢٩م قررت الحكومة العراقية بأن يكون هنالك موظف عراقي تتوفر فيه الكفاية والخبرة لاستلام قيادة شرطة البادية العراقية وأن يكون غلوب باشا مستشاراً فقط لخبرته الواسعة في هذا المجال فأرسل (حسن فهمي المدفعي) الضابط العراقي ليكون أول مدير شرطة عراقي في البادية الجنوبية، وبعد فترة قصيرة في نهاية عام ١٩٣٠م خلفه عبدالجبار أيوب الراوي^(٨٤) . وارتبط مدير شرطة البادية الجنوبية بمدير الشرطة العام من حيث السلك الوظيفي، وبوزارة الداخلية من الناحية الإدارية، وقد منحت الحكومة مدير

شرطة البادية الحق في تمثيل العراق بقضايا الحدود والنزاعات أمام المملكة العربية السعودية^(٨٥) . بدأ أفراد الشرطة بالتفكير لجلب عوائلهم للسكن بالقرب من محل عملهم بالبادية، فاتخذوا أول مكان لإقامة بيوتهم التي كانت عبارة عن خيم بسيطة [بيوت من الشعر] في منطقة العلو لحماية العوائل من مياه السيول في الشتاء، وموقع المنطقة القريب من مكان مسجد الرسول(ص)^(٨٦) . وابدل السكان الخيام بعد مدة من الزمن بالبناء بالحجر واللبن إذ قرروا الاستقرار بالمنطقة حتى وصل عدد المنازل إلى أكثر من (٤٠ دار) على أن عدد من المواطنين الكسبة كانوا قد جلبوا عوائلهم معهم واستقروا في المنطقة بعد بنائهم دوراً لهم، وقامت الحكومة من جانبها ببناء ثكنة للشرطة في عام (١٩٤٠)^(٨٧) . عدت نقرة السلماني منفى كونها بعيدة عن المدينة، وصلت إليها أول وجبة من المبعدين السياسيين الذين كان جلهم من الشباب القومي بعد حركة مايس ١٩٤١م ، ولهم دور في تلك الحركة، كما ضمت نقرة السلماني عناصر الحزب الشيوعي والصهيونيين^(٨٨) الذين أدينوا وسجنوا في سجون المدن ولكن بعد ان ادركت السلطات الحاكمة بأنهم لا زالوا يمارسون نشاطهم داخل سجونهم، اقامت لهم سجناً انفرادياً في نقرة السلماني^(٨٩) .

من المناسب أن نعرّج على ما ذكره عبد الجبار أيوب الراوي مدير شرطة البادية الجنوبية عام ١٩٣٠م، ومدير عام السجون الملكية عام (١٩٤٨) في مذكراته، بأنه ردّ على كتاب وزير الداخلية برفضه التام لجعل قلعة الشرطة (قلعة أبو حنيح) سجناً مركزياً كبيراً، لأنها " تبعد عن السماوة ١٤٠ كم، وسط صحراء قاحلة وعن مدينة بغداد ٣٤٠ كم فضلاً عن أنّ القلعة لم تكن تصلح لتكون سجناً أبداً، بسبب عدم توفر الأمور الصحية والمعاشية"^(٩٠) .

أصدر وزير الداخلية أوامره بتشكيل لجنة برئاسته ، وعضوية مدير الشرطة العام، ومدير السجون العام، ونقل السجناء الشيوعيين البارزين والقياديين، ولا سيما اليهود منهم، إلى نقرة السلماني، لأنهم كانوا قد قدموا اعتراضهم في سجن بغداد المركزي وطالبوا بنقلهم إلى مكان خاص بهم كونهم سياسيين، فهم لا يحبذون تواجد المجرمين والسراق وغيرهم ممن تعمدت السلطة زجهم معهم^(٩١) . و نُقل السجناء السياسيين إلى سجن الكوت ، وبعقوبة بحسب طلبهم، وتحسنت طريقة التعامل معهم، إلا أنّ هروب عدد منهم من سجن الكوت، تسبب بمشكلة كبيرة في وزارة الداخلية التي اتهمت دائرة السجون بالتقصير بواجباتها^(٩٢) .

عارض مدير السجون العام (عبدالجبار أيوب) نقل السجناء وبشدة لأنّ المكان لا يصلح للأسباب التي مرّ ذكرها فضلاً عن عدم وجود مطبخ وحمامات ومرافق صحية تتوفر فيها الشروط اللازمة فأجابته الوزارة بأن يتم نقل السجناء وبعد ذلك يتم البناء^(٩٣). ووصلت أوّل وجبة من السجناء السياسيين إلى النقرة في عام (١٩٤٨م)^(٩٤)، ومنذ ذلك التاريخ تحول مركز شرطة نقرة السلطان إلى أشبع سجن عرفته الإنسانية على مستوى الوطن العربي وسمّي بالسجن الرهيب وعدّ من السجون الخاصة عند الدولة للشيوعيين واليهود الخطرين على أمن وسلامة الدولة^(٩٥). وتحولت إدارة السجن إلى مديرية سجن نقرة السلطان (عام ١٩٤٩م) وقد وصل عدد السجناء في شهر نيسان من العام نفسه ٢٣ سجيناً فقط ، بينما صار العدد بعد حوالي شهر فقط إلى (٤٥٠) سجيناً^(٩٦). وتميزت إدارة السجن بوجود شخصيات قاسية حسبما ذكر كاظم فرهود الياسري ، إذ أوضح "إنها تمتلك عقول منحرفة... مشبعة بروح الانتقام، والعداء، والحقد على الوطنيين والشيوعيين بشكل خاص وذوي خبرة بالتعذيب الجسدي، والنفسي"^(٩٧). ومن أشد تلك الشخصيات ٣ مدراء عرفوا بتعاملهم القاسي والشديد مع السجناء السياسيين، وهم كل من:

- ١- عبدالجبار أيوب.
- ٢- علي زين العابدين.
- ٣- محمد سعيد شهاب^(٩٨).

عندما تطأ الأقدام أرض السجن يقع النظر على باب كبير ذي قضبان حديدية سوداء ذلك هو باب سجن نقرة السلطان الرئيس، وباب آخر أصغر منه على بعد ٥م تقريباً يدخل منه إلى داخل السجن فيصادفك بئر ماء تم ردمه منذ مدة ليست بالبعيدة، مياه البئر كانت تستخدم لأغراض النظافة فقط لأنّها غير صالحة للشرب ومجة ، أما الماء العذب فكانت توفره المؤسسات الحكومية عن طريق السيارات الحوضية^(٩٩).

يتكون بناء السجن من قلعتين حجريتين، كانت كل منهما حسب وصف كاظم فرهود الياسري تشبه علبة السردين^(١٠٠). والقلعة القديمة عبارة عن طابقين وقاعتين الواحدة فوق الأخرى من جهة اليمين ، ومثلها من جهة اليسار ، وبرجين للمراقبة، كل قاعة تتكون من طابقين ترتبط مع الأخرى بسلم ارتفاعه ٣م ينتهي من الأعلى بفتحة تشبه باب قاصة حديدية بعرض (٦٥-٧٠سم)^(١٠١) ، لا يسع أحد أن يدخل القلعة إلا وهو حاني رأسه أو من وضع جلوس القرفصاء^(١٠٢).

في الباب الحديدي فتحة تؤدي إلى قاعة مظلمة خالية من أي منفذ سواها، كانت تستخدم لخرن العتاد، وعند تحول المركز إلى سجن، كان يعاقب فيها السجناء السياسيين بوضعهم لمدة يومين أو ثلاثة أيام بعد انزالهم على سلم من الخشب يرفع عند نزول السجين^(١٠٣).

وكانت ساحة القلعة ترابية تحيطها ثلاث غرف صغيرة من جهة اليمين وغرفة كبيرة بالجهة المقابلة لها بعرض الساحة وعلى ارتفاع ٦م تقريباً ويرى وسط حائطها وعلى ارتفاع ٤م تقريباً باب صغير من الحديد أسود اللون وهو المدخل الرئيس إلى الفراغ بين سطح الغرفة وسطح البناية^(١٠٤).

بعد فشل حركة مايس ١٩٤١م أبعدت الحكومة قسم من السجناء السياسيين وممن شارك في ثورة العشرين من أمثال (الشيخ فتيخان أبو ريشة وعبدالواحد آل سكر، والسيد علوان الياسري، وأحد رؤساء آل فتلة الشيخ صكبان العبادي، وشاعر العراق محمد صالح بحر العلوم... وغيرهم) ، وبصفتهم مبعدين فقد

أعطيت لهم حرية الحركة في المنطقة على أن يتم تسجيل أسماءهم في سجل خاص بالمبعدين صباحاً ومساءً، وكانوا ينامون في مركز شرطة السلطان إذ لا يوجد مكان لإقامتهم غيره. فلا فنادق أو مؤسسات حكومية في تلك الصحراء^(١٠٥). وبعد أن كان المركز مكاناً لإيواء المبعدين تحول عام ١٩٤٩م رسمياً إلى سجن وبمدة قصيرة صار المكان يغص بأعدادهم، مما دفع الحكومة لاتخاذها قراراً لبناء (١٠ قاعات) اضافية ليكون أكثر استيعاباً، واكتمل البناء عام ١٩٥٣م ويربط البنائين باب، وهو عبارة عن فتحة كبيرة بالجدار بينهما^(١٠٦). والقاعات متقابلة بصفيين متوازيين تتوسطهما ساحة واسعة تستعمل لممارسة الألعاب الرياضية، وبين قاعة وأخرى تفصل مسافة ١٥م تقريباً طول كل قاعة (٣٦م)، وعرضها (٥م) ولها بابان و (١٢) شبكاً متقابلة مع وجود مطبخ، وفرن للخبز، وغرفة للطبابة^(١٠٧)، أحيط السجن بسور وضعت في أركانه الأربعة أبراج حراسة مستمرة^(١٠٨). نقلوا جميع السجناء من هذا السجن الى سجن بعقوبة بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٣م^(١٠٩). بقي السجن قائماً حتى عام (١٩٦٦م) إذ قامت السلطات الحاكمة بإنشاء سجن آخر يقع على تلة مرتفع ويبعد عن السجن السابق مسافة ٣٠-٤٠كم^(١١٠)، " بقي سجن نقرة السلطان هو الوحيد من بين المعتقلات التي شيدت في أعقاب إخفاق حركة مايس ماثلاً حتى عام ٢٠٠٣ " ^(١١١).

سجن أبي غريب:-

أبو غريب اسم لضاحية من ضواحي بغداد، تقع ضمن أملاك شيوخ بني تميم، يخترقها الطريق العام الذي يصل بغداد بدمشق، وفيها مركز للمدفعية ومعسكر للجيش العراقي، وإلى جانب المعسكر مستشفى قديم كان ملحقاً به، حوّلته السلطات الحكومية إلى معتقل إضافي تابع للسجن الأصلي الكائن في معسكر أبي غريب والذي شيد أبان الحرب العالمية الثانية^(١١٢). خصص السجن لقادة حركة مايس ١٩٤١م لكي يكونوا تحت مراقبة الوصي عبدالإله وعينه للتشفي بهم^(١١٣)، والسجن في الأصل كان دار لولادة الخيل العائدة إلى لواء الخيالة في الجيش العراقي، بنايتها مستطيلة الشكل قاعدتها (٢٠×١٠م) لها بابان واسعان من جهتي الشمال والجنوب، فيها ١٠ غرف مساحة الواحدة منها (٣,٥×٤م)^(١١٤)، موزعة بالتساوي على جهتين يتوسطها ممر عرضه ٣م ويفصل البناية من وسطها ساقية استخدمت كمجرى للمياه عند غسل الحيوانات وفي أركانها بقايا من حلقات حديدية وسلاسل استخدمت لربط أرجل الخيل^(١١٥). يصل ارتفاع البناية إلى (٤م) أما سقفها فكان من صفائح الزنك [الجينكو] ولنا أن نتصور مدى تأثيره عند ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف والتي قد تصل في بعض الأيام إلى (٥٥٠ سيليزية) عند الظهر، مما دفع بالسجناء إلى وضع قطعة من القماش تحته لعلها تخفف من حرارة الجو^(١١٦)، وللحرارة المنبعثة من الأرضية المغطاة بمادة القير والاسمنت تأثير من نوع خاص^(١١٧).

خصصت إدارة السجن ست غرف للسجناء، وغرفتان للحرس، فيما كانت الغرفتان المتبقيتان تستعملان كحمام ، ومرافق صحية، وتطل كل غرفة على الممر ولها شبك يطل على الفضاء المحيط بالبناية والتي تمتد أمامها ساحة كبيرة يُستفاد منها السجناء في ليالي الصيف والأسلاك الشائكة المزودة تحيط بكل البناء^(١١٨).

كانت معاناة المعتقلين داخل سجن أبو غريب كبيرة جداً بوجود المشاكل الكثيرة فالبنائة غير مزودة

بالكهرباء والإنارة مما جعلهم يستخدمون مصابيح الغاز والشموع لإضاءة المكان^(١١٩)، ولعدم توفر المياه في السجن كانت إدارته توفره مضطرة من ساقية أبي غريب^(١٢٠)، وهو ماء كدر غير صحي أكده ناجي شوكت بقوله: " وقد اضطررنا أن نصفي الماء المجلوب إلينا بأيدينا ونلاحظه بأنفسنا"^(١٢١).

أما مشكلة المرافق الصحية والتي كانت على الطراز الإنكليزي فللمعتقلين مأساة أخرى معها، إذ بُنيت دكتان من الأسمنت مرتفعتان وضعت بينهما صفيحة من التتلك، ولنا تصور حالهم حين امتلائها وما ينبعث منها من روائح تزكم الأنوف وتشمئز النفس^(١٢٢) وما تعكسه من تأثير سلبي على أوضاعهم الصحية^(١٢٣).

يكفينا تصوراً للحال وصف ناجي شوكت له بأنه "مصيبة" وأقسى ما تحمله المعتقلون، بل أقسى من مساوي المعتقل ومضايقاته^(١٢٤). فالمكان قذر وغير صحي، الغرفة فيها نافذة صغيرة من الزجاج المحطم مفتوحة في القسم الأعلى من الجدار، وليس فيها مشبك يمنع دخول الحشرات والذباب^(١٢٥) فالحشرات والقوارض بمختلف أنواعها تجول في البناية والغرف فزاد الوضع سوءاً، فلم تغمض عيون المعتقلين إلا على لسعات الحشرات وأصواتها وخلف أسوار السجن وداخلها كان تأثير صوت نباح الكلاب يكمل صورة المعاناة^(١٢٦).

بينما المعتقل موسى الشابندر، وصف سوء الأوضاع وغياب الخدمات والاهمال في السجن بأنه كان متعمداً الغرض من وراءه " التعذيب، والانتقام والاهانة " و اضاف " كان أبو غريب يمثل كل ما في الإنسان من شر، ولؤم، وظلم، واستبداد بأبشع الأشكال، إنه هيكل دناءة النفس ورمز سقوطها إلى الحضيض، ولم يزل ذلك الهيكل القبيح قائماً، وذلك الرمز الكريه شاخصاً"^(١٢٧).

لم يسمح للمعتقلين بالخروج من غرفهم الصغيرة التي لا تصلها اشعة الشمس، والهواء النقي، ويبدو ذلك للأمعان في الحاق الأذى بهم^(١٢٨)، ومنعوا من قراءة الصحف، والمجلات، والكتب^(١٢٩).

حددت إدارة السجن خروج المعتقلين من غرفهم بثلاثة أوقات لقضاء الحاجة، وقد وضع قادة حركة مايس ١٩٤١م كل واحد في غرفة لا تتصل بالثانية، ويذكر علي محمود الشيخ علي^(١٣٠): " منذ أن وصلنا محل توقيفنا فتشنا تفتيشاً دقيقاً وادخل كل منا غرفة خاصة ومنعنا من الاختلاط ببعضنا، ولكن التشديد لم يكن في عدم الاختلاط فحسب وإنما كان في كل شيء"^(١٣١). وللشخص المعتقل فراش يتكون من حصير وأربع بطانيات من النوع الخشن ويسمح لذويهم بالزيارة كل ١٥ يوماً^(١٣٢).

خضعت إدارة السجن التابعة من الناحية الاسمية لمديرية السجون العامة، لمشينة وإرادة الوصي عبدالإله، الذي وضع على إدارة السجن أحد ضباط الحرس الملكي، وهو الرئيس الأول عبدالقادر حسين وكان حرس السجن تابعين لفوج الحرس الملكي، ويتم استبدالهم كل أسبوع، فيرسلون إلى قصر الرحاب، وبلغ عددهم (١٢ جندياً) بقيادة عريف أو نائب عريف ويعاون مدير السجن رئيس العرفاء الذي كانت اقامته بالسجن بصورة دائمية^(١٣٣). فضلاً عن الضابط ومعاونيه في إدارة السجن، يوجد ضابط جيش برتبة رئيس أول، وحضيرتان من الجنود وموظفان من موظفي التحقيقات الجنائية، و مدير التحقيقات كان حريصاً على زيارة السجن كل ١٥ يوماً، وذلك لأن المراقبين والحراس والملاحظون هم من دوائر حكومية مختلفة^(١٣٤).

دخلت أول وجبة إلى السجن بتاريخ ١٤ تموز ١٩٤٢^(١٣٥)، وتسلمهم الرئيس الأول عبدالقادر حسين من الضابط الإنكليزي المكلف بحراستهم وجلبهم إلى العراق، أما بقية المنفيين من العسكريين،

فتسلمتهم السلطات العسكرية، وكانوا ضباطاً وجنوداً اودعوا فوراً إلى المحاكم العسكرية (١٣٦)، أما الملكيون (١٣٧)، فبعد أن أبقوا في نظارة الشرطة أياماً معدودة أرسلوا إلى معتقل العمارة (١٣٨). كما وصل في يوم ٢ نيسان من عام ١٩٤٤ إلى سجن أبي غريب كلاً من الشريف شرف، وموسى الشابندر، ومحمود علي محمود، ورؤوف البحراني، وعبدالقادر الكيلاني، والعقيد كامل شبيب (١٣٩). ولما كانت الحكومة العراقية وكما ذكرنا سابقاً قد خصصت السجن لقادة حركة مايس ١٩٤١م إلا أنها وفي السنة الثانية قررت نقل الشيوعيين العراقيين من سجن نقرة السلطان إلى سجن أبو غريب تمهيداً لمحاكمتهم، إلا أنهم وضعوا في البناية المقابلة للسجن فكانت أفضل من الأولى باحتوائها على ملحقات صحية أفضل (١٤٠)، وعلى رأس أولئك الشيوعيين كان يوسف سلمان يوسف (فهد) (١٤١).

لم تتبدل اوضاع المعتقل وبقيت دون تغيير، وهذا ما أكده آخر الواصلين للسجن، وهو محمد حسن سلمان بقوله: " لم تكن بناية الاسطبل مجهزة بالحمام والمراحيض أو المغاسل، والأدهى من ذلك عدم وجود الماء الجاري ولا الكهرباء، فالماء يوتى به من التربة المجاورة، وهو غير نظيف، وعدم وجود الكهرباء جعل من سكن الاسطبل في الصيف جحيماً لا يطاق، فلا مراوح ولا مبردات (١٤٢)، وكنت في بعض الأحيان أجلس إلى جوار الأخ ناجي شوكت، واضعين بيننا جردلاً من الماء فنغرف منه بالتناوب ونسكبه فوق رأسينا وملابسنا لنشعر شيئاً من البرودة بالليل" (١٤٣). وقد سجن في ابي غريب العديد من الشخصيات وعلى سبيل المثال كان منهم:

- الضباط والجنود العسكريين ومنهم: حسين فخري، ناجي السامرائي، رشيد فليح، فاضل رشيد، مدحت علي مظلوم (ضابط احتياط) متعب حسن، خضير عجيل، وتم نقلهم في سيارة عسكرية بعد أن ربطوا كل اثنين منهم بحديد في أيديهم.

- المدنيون غير المتهمين، ومنهم: داود السعدي، عبدالرزاق شبيب، جودت سامي سليمان، لطفي بكر صدقي، محمد عباس، عبدالجبار حمزة، وهؤلاء وضعوا في سيارة باص وأخذتهم الشرطة.

- القادة القوميون ممن اشتركوا وأيدوا حركة مايس عام ١٩٤١م، وهم كل من: الشريف شرف، محمد

علي محمود، رؤوف البحراني، عبدالقادر الكيلاني، كامل شبيب، موسى الشابندر (١٤٤).

- كما سجن فيه لاحقاً الشيوعيين والمعارضين لسياسة السلطات الحاكمة.

الخاتمة

انتهجت السلطات الحاكمة سياسات قمعية شملت مختلف العناصر الوطنية التي جابهت وعارضت سياستها الخاضعة لسلطة الاحتلال، لذا كان السجن والاعتقال قد شمل تلك العناصر في الوية العراق المختلفة، ضاربة عرض الحائط مواد الدستور العراقي والذي كفل في مادته السابعة الحرية الشخصية لجميع سكان العراق من التعرض والتدخل، ولا يجوز القبض على احدهم، او توقيفه، او معاقبته أو اجباره على تبديل مسكنه، او تعريضه للقيود، او اجباره على الخدمة في القوات المسلحة الا بمقتضى القانون. اما التعذيب ونفي العراقيين خارج المملكة العراقية فممنوع بتاتا. فكانت جميع حالات الاعتقال مخالفة صريحة وانتهاكا لتلك الحقوق و تعمدت الحكومة ابقاء السجن بحالة سيئة يرثى لها، فأماكنها موبوءة وبنائياتها قديمة، مظلمة، رطبة، تفتقر لأبسط مقومات الحياة، اما طعام السجناء فكان من النوع الرديء وغير ناضج كما ان المتعهدين بالاتفاق مع ادارة السجن سولت لهم انفسهم سرقة غذاء السجناء.

واظهرت السلطة الحاكمة كذلك عدم اهتمامها بالأوضاع الصحية للسجناء، على الرغم من تعيين طبيب مختص في السجن يقوم بفحصهم بين الحين والآخر، لكن لا يكون هنالك علاج ناجع للحالات المرضية التي يعاني منها السجناء، اذا ما علمنا ان اغلب الحالات المرضية هي بسبب رداءة المكان، فضلا عن ما يصيبهم من امراض نفسية.

كما نجد ان ظهور السجون والمعتقلات في المناطق النائية و الصحراوية كان بتحريض من بريطانيا ،بعد حملة الانتقام التي شنها الوصي عبد الاله بعد عودته الى بغداد على اثر فشل حركة مايس ١٩٤١م ،اذ التقت اهدافه مع اهداف بريطانيا ،التي عملت جاهدة في سبيل جلب القادة الى بغداد وتسليمهم للحكومة العراقية التي وضعتهم في سجن ابو غريب لينتقم منهم الوصي ويشرف مع نوري السعيد على اعدامهم، وكذلك ابعاد السجناء الشيوعيين ممن يشكلون خطرا كبيرا على امن وسلامة الدولة الى سجن نقرة السلطان الصحراوي .

الهوامش

- (١) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، ج١٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٢٠٣.
- (٢) قانون السجون العراقي رقم ١٦ لسنة ١٩٣٦م، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٦، ص٤١٠.
- (٣) صادق جوهر رواندي، هكذا تكلم سجن المحطة، مطبعة شهاب، أربيل، ٢٠١٣، ص١١.
- (٤) عبدالسلام جنزيل الأسدي، ثقافة السجن، دراسة أنثروبولوجية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١٣.
- (٥) سورة يوسف: الآية ٢٥.
- (٦) سورة يوسف: الآية ٣٢.
- (٧) سورة يوسف: الآية ٣٣.
- (٨) سورة يوسف: الآية ٣٦.
- (٩) سورة يوسف: الآية ٣٩.
- (١٠) سورة يوسف: الآية ٤١.
- (١١) سورة يوسف: الآية ٤٢.
- (١٢) سورة يوسف: الآية ١٠٠.
- (١٣) سورة الشعراء: الآية ٢٩.
- (١٤) عبدالسلام نعمة جنزيل الأسدي، المصدر السابق، ص١٤.
- (١٥) الوقائع العراقية ، قانون السجون رقم ١٦ لسنة ١٩٣٦ ، العدد ١٥١٣ في ٥ ايلول ١٩٣٦؛ مجموعة القوانين والانظمة الحكومية لسنة ١٩٣٦ ، ص ٤١٢ .
- (١٦) محمد عبد الباقي العاني ، السجون العراقية على حقيقتها-سجن بغداد المركزي ، ج ٢ ، المطبعة العربية ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص٢٧ .
- (١٧) مجموعة القوانين والانظمة الحكومية لسنة ١٩٢٤ ، مطبعة دنكور، بغداد ، ١٩٢٤ ، ص.ص ٦٠-٦١.
- (١٨) د.ك. و ، ملفات البلاط الملكي، الديوان، تعليمات وزارة الداخلية بموجب قانون السجناء ، ملف رقم ٣١١/٣٤٩ ، و٣٤٤، ص١١٥.
- (١٩) المصدر نفسه، وللمزيد حول قانون السجون لسنة ١٩٢٤ ينظر الملحق رقم ١.
- (٢٠) مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٣ ، مطبعة دنكور، بغداد، ١٩٣٤ ،المادة (١٧) من تعليمات التفتيش العدلي لسنة ١٩٣٣ م .
- (٢١) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، ط١، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٧٤.
- (٢٢) المصدر نفسه .
- (٢٣) ستيفن همسلي لونكريك، العراق من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة: جعفر الخياط، ج١، ط١، الفجر، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧٧.
- (٢٤) المس بيل، المصدر السابق، ص٣٧٤؛ سعد معن إبراهيم، التلفزيون وتعاونه حقوق الإنسان في السجون العراقية، شركة الأمس، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٠٨.
- (٢٥) د.ك، ملفات وزارة الداخلية، السجون، ملف ٤٥٤، و٧، ص٨٧.
- (٢٦) حسين شهيد المالكي، من ذاكرة التاريخ السجون رسالة اصلاح وتهذيب لا للعقاب والتنكيل ، الحوار المتمدن في ٢/١/٢٠٠٣.
- www.ahewar.org
- (٢٧) عبدالوهاب العاني، السجون العراقية بين الأمس واليوم، ج١، مكتب الشرق، بغداد، ١٩٥٥، ص١٦.
- (٢٨) د.ك. و. ملفات وزارة الداخلية، السجون، ملف ٤٥٤، و ٤، ص٤.

- (٢٩) د.ك. و. ملفات وزارة الداخلية، السجون، ملفه ٤٥٤، و ٣٠، ص ٤٠.
- (٣٠) د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، السجون، سجن بغداد المركزي، ملفه ٤٥٤، و ٨٦، ص ١٠٢.
- (٣١) المصدر نفسه، و ١، ص ١.
- (٣٢) المصدر نفسه، و ١٢، ص ١٣.
- (٣٣) المصدر نفسه، و ٧٦، ص ٩٢.
- (٣٤) المصدر نفسه، و ٨٧، ص ١٠٣.
- (٣٥) د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، السجون، كتاب مدير السجون الملكية إلى وزارة الداخلية عدد ٧٢٢٧ في ١٩٢٣/٤/٥، ملفه ٤٥٤، و ٨٩، ص ١٠٥.
- (٣٦) د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، كتاب مدير السجون العامة إلى وزارة الداخلية عدد ١٠٩/٢٩ في ١٧ كانون الثاني ١٩٢٥م، ملفه ٤٥٤، و ١١، ص ١٥.
- (٣٧) السجون العراقية بين الأمس واليوم، ج ١، مكتب الشرق، بغداد، ١٩٥٥، ص ١٦.
- (٣٨) من أعماق السجون في العراق، تقديم محمد علي الشيبيني، دار القلم، مصر، ١٩٥٥، ص ٢٧.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٧-٢٨.
- (٤٠) غالب عبدالرزاق، مذكرات سجين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧، ص ١٨.
- (٤١) عبدالوهاب العاني، المصدر السابق، ص ١٣.
- (٤٢) سلمان آل إبراهيم الصفواني، محكومي، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٧، ص ٥٠.
- (٤٣) محمد عبد الباقي العاني، المصدر السابق، ص ١٢.
- (٤٤) عبدالوهاب العاني، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٤٥) المصدر نفسه، ص ١٦.
- (٤٦) محمد عبد الباقي العاني، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ٢٣.
- (٤٨) عبدالوهاب العاني، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٤٩) محمد عبد الباقي العاني، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ٢٣.
- (٥١) سليمان آل إبراهيم الصفواني، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٥٢) عبدالوهاب العاني، المصدر السابق، ص ٢١.
- (٥٣) محمد عبد الباقي العاني، المصدر السابق، ص ١٥.
- (٥٤) سليمان آل إبراهيم الصفواني، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (٥٥) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٥٦) محمد عبد الباقي العاني، المصدر السابق، ص ١٦.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ١٧.
- (٥٨) عبدالوهاب العاني، المصدر السابق، ص ١٧.
- (٥٩) المصدر نفسه، ص ١٨.
- (٦٠) محمد عبد الباقي العاني، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٦١) سليمان آل إبراهيم الصفواني، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (٦٢) محمد عبد الباقي العاني، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٦٣) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (٦٤) المصدر نفسه، ص ١٩.
- (٦٥) عبدالوهاب العاني، المصدر السابق، ص ١٧.
- (٦٦) محمد عبد الباقي العاني، المصدر السابق، ص ١٦.
- (٦٧) الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص ٢٦٩.
- (٦٨) محمد المعلم، نقرة السلطان بين الذاكرة والنسيان، ط ١، الأيام، بيروت، ٢٠١٢، ص ٧٠٠.
- (٦٩) يقع قضاء السلطان في الجزء الجنوبي الغربي من العراق وجنوب مدينة السماوة مساحته الكلية (٤٦٥٢٨ كم) يحده من الشمال السماوة ومن الشمال الشرقي الناصرية، والشمال الغربي الديوانية، وناحية بصرية، والبصرة، من الشرق، ومن الغرب ناحية شبيجة- النجف ومن الجنوب السعودية والجنوب الشرقي الكويت، ويوجد فيه اطلال قصر عمران بن الحارث التميمي ملك بني تميم، الذي رفض أن يدفع الجزية لملك اليمن، فأرسل إليه الأخير جيشاً جراراً يقوده سلمان الحميري الذي اوقع فيه القتل وسبى الناس وأخذهم أسرى عبر النقرة وسمي ذلك اليوم بيوم سلمان (لما قام به من عمل كبير) وقال فيه الشاعر:

(٧٠) بنس أكماء بيوم سلمان يوم به مثلت يدا عمران

(٧١) وسميت المنطقة بنقرة السلطان وأضيفت الألف و اللام مع مرور الوقت حتى صارت تعرف بـ(نقرة السلطان) وتلفظ باللهجة العراقية لسهولة النطق بـ(نقرة السلطان) وللمزيد من المعلومات، ينظر: محمد المعلم، المصدر نفسه.

(٧٢) عبدالقادر العيداني، من أعماق السجون، نقرة السلطان، قيود تحطمت، ص ٢٨.

www.al.nnas.com

(٧٣) فلم وثائق بعنوان (الملف) عرضته قناة كربلاء الفضائية عبر المشهاد بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٣.

www.karabal.net

(٧٤) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٧٥) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٣، دار إحياء التراث العربي، د.م، ٢٠١١، ص ٢٥٤.

(٧٦) جاسم المطير، نقرة السلطان (ذكريات السجين رقم ١٤٨٥) مؤسسة مصر مرتضى، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٧٥.

(٧٧) فلم وثائقي بعنوان (الملف) عرضته قناة كربلاء الفضائية عبر المشهاد، بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٣

www.karbal.net

(٧٨) المصدر نفسه.

(٧٩) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٨٠) كتابات جاسم المطير على موقع الناس

www.al.nnas.com

(٨١) هو السير جون باغوت غلوب، ولد في مدينة برستون بمقاطعة لانكشاير في بريطانيا، يوم ١٦/٤/١٨٩٧م، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩١٥م، وعين في سرية هندسة الميدان السابعة مع الفرقة الإقليمية الخمسين، أصيب بشظية ألمانية حطمت فكاه وتحطم الأسفل بشكل كامل في مدينة هيتل شرق آراس عام ١٩١٧م، وأطلق عليه العراقيون تسمية (أبو حنيج) بعد وصوله عام ١٩٢٠م، أنشأ جسراً على نهر ديبالي بطلب من القوات البريطانية عام ١٩٢١م نقل إلى الرمادي لإقامة جسر على نهر الفرات، وفي عام ١٩٣٦م بنى مأوى لأحدى قواعد القوة الجوية البريطانية في معسكر الهنديدي (الرشيد حالياً) بعد تخلي بريطانيا عنه للعراق، عمل في الناصرية عام ١٩٢٣م ومستشاراً لدى الحكومة العراقية في عام ١٩٢٦م بعد أن قدم استقالته من الجيش البريطاني، وفي عام ١٩٢٧م أصبح مسؤولاً عن البادية الجنوبية وأسس فيلق المجانة فيها، غادر العراق عام ١٩٣٠م إلى إمارة شرق الأردن بأمر الملك فيصل الأول ليقوم بحفظ الأمن كما فعل في بادية العراق، وأنهيت خدماته بأمر الملك حسين بن طلال عام ١٩٥٦م توفي عام ١٩٨٦م في لندن للمزيد ينظر: مذكرات غلوب باشا ترجمة: عبدالرحمن الشيخ الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م.

(٨٢) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٨٣) بئر لوزان (لكثرة الماء الموجود ولوذا الدلاء فيه) وهو من أكثر الآبار غزارة للمياه طعمة مح كبقية الآبار وقد استملكته الدولة منذ ذلك اليوم حتى الآن وفي أربعينيات القرن الماضي تم حفر ساقية تمتد من البئر إلى بيت مدير الشرطة تقريباً بطول ٨٠٠م، ينظر: محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٨٤) فلم وثائق بعنوان (الملف) عرضته قناة كربلاء الفضائية عبر المشهاد في ٢٠١٣/١٢/٣

www.karbala.net

(٨٥) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٨٦) عبدالجبار أيوب الراوي، مع الشيوخ عيون في سجونهم، المعارف، بغداد، ١٩٥٨. ص ٥٤.

(٨٧) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٨٨) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٨٩) المصدر نفسه، ص ٩٠، ص ٢٤٢.

(٩٠) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج ٨، ط ٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٣٤.

(٩١) المصدر نفسه، ص ٢٣٤.

(٩٢) عبد الجبار الراوي، مذكرات، مطبعة الراوي، بغداد، ١٩٩٤، ص ٢٠٥.

(٩٣) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٩٤) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج ٨، ص ٢٣٥.

(٩٥) عبدالجبار أيوب الراوي، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٩٦) عبد الحميد عبد المجيد الفرغ، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠١٣/٣/١.

(٩٧) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي في العراق، ج ١، دار الرواد، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٤٠٨.

- ٩٨) عبد الجبار ابوب الراوي، مع الشيوخ عيين في سجونهم، ص. ٧٨-٧٩.
- ٩٩) سيرة وذكريات وود مقيم، مطبعة الخير، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٦٤.
- ١٠٠) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٢٤٩.
- ١٠١) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.
- ١٠٢) كاظم فرهود الياسري، المصدر السابق، ص ٦٤.
- ١٠٣) المصدر نفسه.
- ١٠٤) عبدالحميد الفرج، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠١٣/٣/١.
- ١٠٥) فلم وثائقي بعنوان (الملف) عرضته قناة كربلاء الفضائية عبر المشهاد بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٣
www.karbala.net
- ١٠٦) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٢٥٤.
- ١٠٧) فلم وثائقي بعنوان (الملف) عرضته قناة كربلاء الفضائية عبر المشهاد بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٣
www.karbal.net
- ١٠٨) المصدر نفسه.
- ١٠٩) عزيز الحاج، شهادة سياسية للتاريخ، مؤسسة الرافد، باريس، ٢٠٠٢، ص ١٣٨.
- ١١٠) محمد المعلم، المصدر السابق، ص ٢٥٥.
- ١١١) المجموعة الاحصائية الحكومية، مطبعة الحكومة،
- ١١٢) برنامج كلام ليكس، قناة السومرية، الحلقة ١٤٠، عبر المشهاد في ٢٠١٤/٣/٣١.
- ١١٣) حيدر حميد رشيد، معتقلات الفاو، العمارة، ونقرة السلطان وأبو غريب، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٩.
- ١١٤) خالد عبدالمنعم العاني، مذكرات الرحالة يونس بحري، ط ١، العربية للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢١.
- ١١٥) حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص ٤١.
- ١١٦) نضر علي أمين شريف، الشهيد فهمي سعيد ودود العسكري في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٤٤٥.
- ١١٧) حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص ٤٢.
- ١١٨) موسى الشايندر، ذكريات بغدادية العراق بين الاحتلال والاستقلال، لندن، ١٩٩٣، ص ٣٦٣.
- ١١٩) ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، ج ١، اليقظة العربية، ١٩٩٠، ص ٥٤١.
- ١٢٠) موسى الشايندر، المصدر السابق ص ٣٦٤.
- ١٢١) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٥٤٢.
- ١٢٢) موسى الشايندر، المصدر السابق، ص ٣٦٥.
- ١٢٣) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٥٤٢؛ علي محمود الشيخ علي، محاكمتنا الوجيهة، المكتبة العربية، بيروت، د.ت. ص ١٥.
- ١٢٤) علي محمود الشيخ علي، من وحي سجن أبو غريب، ج ١، التمدن، بغداد، ١٩٦٦، ص ٧٤.
- ١٢٥) حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص ٤٢.
- ١٢٦) المصدر السابق، ص ٥٤٢.
- ١٢٧) علي محمود الشيخ علي، محاكمتنا الوجيهة، ص ١٥٧.
- ١٢٨) حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص ٤٣.
- ١٢٩) المصدر السابق، ص ٣٦٢.
- ١٣٠) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٥٤٦.
- ١٣١) المصدر نفسه، ص ٥٤٦.
- ١٣٢) علي محمود الشيخ علي من مواليد قضاء ابي غريب قرب بغداد من اسرة دينية، درس القانون في مدرسة الحقوق وتخرج منها عام ١٩٢٣، وعمل في المحاماة، ساهم في تأسيس الحزب الوطني العراقي، انتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٣٢ نائباً عن الكوت، عين وزيراً للعدلية في وزارة حكمت سليمان، وكذلك في وزارة رشيد عالي الكيلاني، وبعد فشل حركة مايس ١٩٤١ هرب الى خارج المملكة والقي القبض عليه بعد مدة وحكم امام المجلس العرفي العسكري اذ امضى ٧ سنوات في السجن، وعين وزيراً للمالية في وزارة نور الدين محمود (١٩٥٢-١٩٥٣)، توفي عام ١٩٦٨، حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط ٢، المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص ٤٣٧.
- ١٣٣) مذكرات، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار واسط، ط ١، بغداد ١٩٨٥، ص ١٧٥.
- ١٣٤) علي محمود الشيخ علي، محاكمتنا الوجيهة، ص ١٥٦.
- ١٣٥) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٥٤٣.

- ١٣٦) علي محمود الشيخ علي، محاكمتنا الوجيهة، ص ١٥٦.
- ١٣٧) علي محمود الشيخ علي، مذكرات، ص ١٧٥.
- ١٣٨) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.
- ١٣٩) ممن لهم صلة بالعائلة المالكة من قرابة، وغيرها من المدنيين.
- ١٤٠) علي محمود الشيخ علي، مذكرات، ص ٢٦٦.
- ١٤١) المصدر نفسه.
- ١٤٢) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ٥٥٧.
- ١٤٣) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي، وسكرتير عام الحزب (١٩٤١-١٩٤٩) اشتهر باسمه الحركي - فهد- من مواليد بغداد ١٩٠١ من اسرة مسيحية كلدانية، وانتقلت عائلته لتستقر في البصرة اذ اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة السريان، واكمل المتوسطة في مدرسة راس الرجاء وهي مدرسة الارسالية التبشيرية الامريكية، عمل موظفا لدى القوات البريطانية ولدى سلطة الامداد بالكهرباء التابعة للميناء وبعد ذلك انتقل للناصرية ليدير معملا للتلج، كون اول خلية شيوعية عام ١٩٣٠، بدأ قيادته للحزب عام ١٩٤١، ونشر مقالاته في صفحتي "الشرارة" ١٩٤١-١٩٤٢ و" القاعدة" ١٩٤٣-١٩٤٦، اشترك في المظاهرات المناهضة لمعاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨، والقي القبض عليه مع مجموعة من رفاقه وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، وادع سجن الكوت، ولقيادته الحزب من داخل السجن، حكم عليه بالاعدام، ونفذ فيه بتاريخ ١٤ شباط ١٩٤٩ وعلقت جثته في ساحة المتحف، ثم دفنتها الشرطة في مكان مجهول في مقبرة باب المعظم، حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٦٧٤.
- ١٤٤) من المناسب هنا أن ننوه بأن المبررات لم تدخل إلى البلد إلا في سبعينيات القرن المنصرم.
- ١٤٥) مقتبس في: حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص ٥٨.
- ١٤٦) موسى الشايندر، المصدر السابق، ص ٣٦.

المصادر

— القرآن الكريم

اولا — الوثائق غير المنشورة :-

- ١- د.ك. و ، ملفات البلاط الملكي، الديوان، تعليمات وزارة الداخلية بموجب قانون السجناء ، ملف رقم ٣١١/٣٤٩ ، و ٣٤ ، ص ١١٥
- ٢- مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٣، مطبعة دنكور، بغداد، ١٩٣٤، المادة (١٧) من تعليمات التفتيش العدلي لسنة ١٩٣٣ م .
- ٣- د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، السجن، كتاب مدير السجون الملكية الى وزير الداخلية بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٢٣، و ٣، ص ٣.
- ٤- د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، السجن، كتاب مدير السجون الملكية الى وزير الداخلية بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٢٣، و ٣، ص ٣.
- ٥- د.ك. و. ملفات وزارة الداخلية، السجن، ملف ٤٥٤، و ٤، ص ٤.
- ٦- د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، السجن، سجن بغداد المركزي، ملف ٤٥٤، و ٨٦، ص ١٠٢.
- ٧- د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، السجن، كتاب مدير السجون الملكية إلى وزارة الداخلية عدد ٧٢٢٧ في ٥/٤/١٩٢٣، ملف ٤٥٤، و ٨٩، ص ١٠٥.
- ٨- د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، كتاب مدير السجون العامة إلى وزارة الداخلية عدد ١٠٩/٢٩ في ١٧ كانون الثاني ١٩٢٥، ملفه ٤٥٤، و ١١، ص ٢٦.
- ٩- د.ك. و، ملفات وزارة الداخلية، السجن، ملف ٤٥٤، و ٧، ص ٨٧.

ثانياً — الوثائق المنشورة :-

- ١- قانون السجون العراقي رقم ١٦ لسنة ١٩٣٦م، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٦.
- ٢- مجموعة القوانين والانظمة الحكومية لسنة ١٩٣٦، مطبعة دنكور، بغداد، ١٩٣٧.
- ٣- مجموعة القوانين والانظمة الحكومية لسنة ١٩٢٤، مطبعة دنكور، بغداد، ١٩٢٥.
- ٤- المجموعة الاحصائية السنوية العامة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٠.

٥- الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، دار الحضارات، بيروت، ١٩٣٦.

ثالثاً : كتب المذكرات :-

- ١- جاسم المطير، نقرة السلطان (ذكريات السجين رقم ١٤٨٥) مؤسسة مصر مرتضى، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٢- سلمان آل إبراهيم الصفواني، محكومي، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٧.
- ٣- عبد الجبار وهبي، من أعماق السجون في العراق، تقديم محمد علي الشبيبي، دار القلم، مصر، ١٩٥٥.
- ٤- عبد الجبار الراوي، مذكراتي، مطبعة الراوي، بغداد، ١٩٩٤.
- ٥- علي محمود الشيخ علي، محاكمتنا الوجيهة، المكتبة العربية، بيروت، دبت. ص ١٥.
- ٦- _____، من وحي سجن أبو غريب، ج ١، التمدن، بغداد، ١٩٦٦، ص ٧٤.
- ٧- _____، مذكرات، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار واسط، ط ١، بغداد ١٩٨٥.
- ٨- غالب عبدالرزاق، مذكرات سجين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧.
- ٩- مذكرات غلوب باشا، ترجمة: عبدالرحمن الشيخ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م.
- ١٠- كاظم فرهود الياسري، سيرة وذكريات وود مقيم، مطبعة الخير، بغداد، ٢٠٠٨.
- ١١- موسى الشابندر، ذكريات بغدادية العراق بين الاحتلال والاستقلال، لندن، ١٩٩٣.

رابعاً : الرسائل الجامعية

- ١- عبدالسلام جنزير الأسدي، ثقافة السجن، دراسة أنثروبولوجية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

خامساً — الكتب العربية والمعربة

- ١- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، ج ١٣، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
- ٢- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٣، دار إحياء التراث العربي، د. م، ٢٠١١.
- ٣- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط ٢، المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.
- ٤- حيدر حميد رشيد، معتقلات الفاو، العمارة، ونقرة السلطان وأبو غريب، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠٠٥.
- ٥- خالد عبدالمنعم العاني، مذكرات الرحالة يونس بحري، ط ١، العربية للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٦- سعد معن إبراهيم، التلفزيون وتعاونونه حقوق الإنسان في السجون العراقية، شركة الأمس، بغداد، ٢٠٠٧.
- ٧- ستيفن همسلي لونكريك، العراق من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة: جعفر الخياط، ط ١، الفجر، بغداد، ١٩٨٨.
- ٨- صادق جوهر رواندي، هكذا تكلم سجن المحطة، مطبعة شهاب، أربيل، ٢٠١٣.
- ٩- عبد الوهاب العاني، السجون العراقية بين الأمس واليوم، ج ١، مكتب الشرق، بغداد، ١٩٥٥.
- ١٠- عبدالجبار أيوب الراوي، مع الشيوعيين في سجونهم، المعارف، بغداد، ١٩٥٨.
- ١١- عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط ٧، ج ٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.
- ١٢- عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي في العراق، ج ١، دار الرواد، بغداد، ٢٠٠٦.
- ١٣- عزيز الحاج، شهادة سياسية للتاريخ، مؤسسة الرافد، باريس، ٢٠٠٢.
- ١٤- فيليب ويلارد إيرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة: جعفر الخياط، دار البيضاء، بيروت، ١٩٤٩.
- ١٥- محمد عبد الباقي العاني، السجون العراقية على حقيقتها—سجن بغداد المركزي، ج ٢، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٥٥.
- ١٦- محمد المعلم، نقرة السلطان بين الذاكرة والنسيان، ط ١، الأيام، بيروت، ٢٠١٢.
- ١٧- المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، ط ١، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٠.
- ١٨- نضر علي أمين شريف، الشهيد فهمي سعيد ودود العسكري في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
- ١٩- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، ج ١، اليقظة العربية، ١٩٩٠.

سادساً — الصحف والدوريات

— الوقائع العراقية، العدد ١٥١٣ في ٥ ايلول ١٩٣٦.

سابعاً — المقابلات الشخصية :

- ١- عبد الحميد عبد المجيد الفرج، مقابلة شخصية، في كربلاء بتاريخ ٢٠١٣/٣/١م.

ثامنًا — شبكة المعلومات الدولية الإلكترونية (الانترنت)

- ١- برنامج كلام ليكس، قناة السومرية ، الحلقة ١٤٠، عبر المشاهد في ٢٠١٤/٣/٣١.
- ٢- حسين شهيد المالكي، من ذاكرة التاريخ السجون رسالة اصلاح وتهذيب لا للعقاب والتتكيل ، الحوار المتمدن في ٢٠٠٣/١/٢.
- ٣- عبدالقادر العيداني، من أعماق السجون، نقرة السلطان، قيود تحطمت،
٤- فلم وثائقي بعنوان (الملف) عرضته قناة كربلاء الفضائية عبر المشاهد بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٣. www.karabal.net
- ٥- كتابات جاسم المطير على موقع الناس www.al.nnas.com
- ٦- مجلة النهار الإلكترونية تحقيق في ٢٠٠٣ /٤/٢٠ www.annahar.com
- ٧- نجاح هادي كبة، ثورة النجف والذاكرة العراقية، جريدة المدى الإلكترونية، العدد ٢٩٣٠، في ٣ تشرين الثاني ٢٠١٣. ملحق ذاكرة عراقية www.almadapaper.net